

6 | تفسير سورة يونس | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد لا زال الحديث متصلا عن الحديث آآ بشأن المشركين المكذبين - 00:00:00

في سورة يونس وفي قول الله عز وجل ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون ويقولون هؤلاء شفعاءنا في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون - 00:00:27

وما كان الناس الا امة واحدة فاختلقو ولو كلام سبقت من ربكم لقضي بينهم فيما فيه يختلفون ويقولون لولا عليه اية من ربكم فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من - 00:01:13

ويعبدون من دون الله لا زالت عبادة الاصنام موجودة الى الان اكبر ديانة في العالم هي الديانة البوذية سبحان الله! البوذيون ديانتهم اكبر ديانة في العالم اكبر من ديانة النصارى واقبر من ديانة المسلمين - 00:01:54

الديانة البوذية هي ديانة الشعوب الموجودة في اليابان وفي الصين الصينية دي الصين دي لوحدها اتنين مليار وفكري دي لوحدها بس هؤلاء بوذيون اليابانيون كوريما بورما فيتنام كمبوديا سنغافورة هذه البلاد ديانتها البوذية - 00:02:35

وتوجد الديانة البوذية في اماكن عديدة. لكن لا تمثل اغلبية كماليزيا ماليزيا دولة مسلمة ولكن فيها من يعبد بوذا والعياذ بالله افغانستان دولة مسلمة ولكن فيها من يعبد بوذا لا زالت عبادة الاصنام موجودة الى زمننا - 00:03:07

فاما ما اتينا الى افريقيا سنجده هناك عبادة الاحجار والاشجار والا اعتقاد في بعض الدواب وهناك من يعبد الشعاب وهناك من يعبد القرد فاما ما انتقلنا الى الهند وسريلانكا تجد ان هذه البلاد تعبد ماذا - 00:03:35

تعبد العجل من دون الله يعبدون العجل من دون الله فلو ضممنا المشركين الذين يعبدون الاشجار والاصنام مع الذين يعبدون بوذا مع الذين يعبدون العجل نجد ان اكثرا الناس في العالم ماذا - 00:04:03

اكثرهم مشركون سبحان الله هؤلاء المشركون لا يعبدون الله وانما يعبدون الاصنام سواء اكلت هزه الاصنام تماثيل او احجار او اشجار او حيوانات او طيور سبحان الله وهم في هذه العبادات يعبدون من؟ يعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم - 00:04:24

هذه المعبودات الباطلة لا تجلب لعابديها نفعا ان عبادوها ولا تلتحق بهم ضررا ان قصرروا في عبادتهم سبحان الله! لا بتنفع ولا تضر وهناك قصص طريفة بتحكى في هذا الباب ان بعض المشركين - 00:04:57

طبعا عندهم اعتقاد في الاصنام كانوا يسافرون تجارة الى الشام او الى الحبشة. فكانوا يتذدون الاصنام من الملح ومن العجوة هم لا بد يبقى فيه الله بيعيده. بس الله ده بودي يكون معه - 00:05:27

فهو يحطه في الجراب بتاع الجمل او بتاع الحصان الله الملح او العجو. طب لو افترضنا ان هو جاع في بعض الطريق وكاد الجوع ان يفتك بكده. يعمل ايه بقى - 00:05:47

يوم كاسر ايد الله ويا سامحني يا الله. يقوم كاسر ايده رجله وممكن يأكل الله كله. لو اشتد به الجوع يبقى هو لو شبعان يعده ولو جعان يأكله. الله! طب هل هذا الله - 00:06:05

نفعه هل جلب نفعا او دفع ضرة؟ يقال بان اولاد عمرو ابن الجموح عرضوا على ابيهم الاسلام يابا اسلم واتبع دين النبي محمد ولكنه كان يتائب عليهم صلى الله عليه وسلم - 00:06:24

عنه كده صنم يجله كما يجل آآ اهل بوذا يا جماعة البوذيين دول بيحطوا فوق التمثال لمبة حمرا وتحتية شوية ميه ولا بد ان هو

يدعو بودا قبل ان ينطلق الى اي عمل - 00:06:45

الولاد عمرو بن الجموح اسلموا ايه بقى رابطين هذا الصنم في جيفتي كلب ورموه في مزبلة جابوا الله وربطوه في رجل كلب ميت جيفه ورموا هذا الله في مزبلة. الراجل اتى من الخارج اخذ يبحث عن الله - 00:07:05

يبحث عنه فوق السرير تحت السرير بين الاخذية يبحث عنه في كل مكان فلم يجده فخرج من البيت يبحث عنه فوجده في المزبلة وجده مربوطا بجيفه كلب. فكان ذلك سببا - 00:07:32

كما يقال في اسلامه. ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفاعونا عند الله سبحان الله امر عجيب اذا هم يعلمون ان هناك ربا ولكنهم يتذذون هذه المعبودات واسطة بينهم وبين الله المعبد. والشركين دول - 00:07:52

انضف من الشركين بتوع اليومين دول الشركين الذين يعبدون بودا لا يقولون هذا الكلام. دول بقى الشركين بتوع العرب الذين يعلمون ان لكون الها واحدا قاهرا مديرا هو مالك الملك مدير الامر له - 00:08:25

السماءات له الارض يجير ولا يجار عليه. ده كله يعرفه الشركين لما تسأل الشركين لماذا تعبدون الاله يقولون ما نعبدهم الا يقربونا الى الله زلفي اذا عارفين الله ولوشن سأله من خلق السماءات والارض ليقولن الله والية الثانية - 00:08:49

قلنا العزيز العليم. الله! كلمة العزيز العليم اذا الله له اوصاف عندهم من هذه الاوصاف ماذا العزيز والعلم لو سأله من خلق السماءات السبع من رب السماءات السبع ورب العرش العظيم. سيقولون لله تعالى عرشا وهو - 00:09:18

ورب العرش العظيم دول الشركين في العرب اذا ليست القضية ان هم يثبتون ان لكون الها قادرا مبدعا قويا قاهرا بيده كل شيء هذا كان العرب يثبتون. لكن لم يعبدوه - 00:09:45

لم يصرفو اليه الاعمال لم يتوجهوا اليه باعمال القلوب ولذلك في الحديث الذي في اسناده كلام حديث حصين عندما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي عليه الصلاة والسلام يا حصين كم الها تعبد - 00:10:07

كم الها تعبد؟ نسمع نسمع الاجابة كم الها اذا الها مش الها واحد؟ كم الها اذا في هناك ناس بتعبد عشرة كتيبة عشرين ونسمع الثالثة واربعة وخمسة الاله المتعبدة ولهذا هم - 00:10:32

انكار على النبي صلى الله عليه وسلم اجعل الاله الها واحدا؟ ان هذا شيء عجاب. مش قادرين يتتصوروا ان الاله تبقى الها واحد. ولذلك لو نظرنا في الحضارات القديمة ول يكن الحضارة اليونانية او الرومانية - 00:10:52

نجد ان كل حاجة لها الها. الزرع لها الها. المية لها. النور لها. الظلمة لها. الحرب لها. الزواج لها. الحب لها. الخمر لها. المطر لها. كل حاجة لها الها - 00:11:12

يبقى انت لو عاوز تتجوز تتوجه الى الله الزواج. لو انت عاوز تبقى يعني راجل قلبك قوي وعمرك ما حبيت يبقى تتوجه الى الله الحب عشان يجعل في قلبك الحب. عاوز تشرب تتوجه الى الله الماء. عاوز الماية عشان تسقي - 00:11:35

الارض تتوجه الى الله المطر هم ده الشرك اللي كان موجود عندهم. العرب كان عندهم شيء من ذلك ولكن انضف شوية. الشركين بس ايه؟ شركة من غيره من الشرك فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم يأمرهم - 00:11:55

ان ينبدوا الاله وان يجعلوا العبادة الى الله واحد معبد هم يعرفونه لكن لا يطيعونه ولا ينقادون لشرعه تعجبوا فجعل الاله الها واحدا ان هذا شيء عجاب وبعدين ان كاد ليضلونا عن الها لولا ان صبرنا عليها. يا سلام! شف الاستمساك - 00:12:15

مستمسكين بماذا؟ بالاله المتعبدة. والنبي صلى الله عليه وسلم يجتهد في الدعوة. فيبيقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم يكاد ان يصرفنا عن عبادة الاله التي ورثناها عن ابائنا واجدادنا - 00:12:46

امر عجيب جدا فهولاء عندما يعبدون الاله من دون الله يقولون عن الاله انهم شفاعونا عند الله. سيسفونون لنا عند الله يا حصين كم الها تعبد قال اعبد سبعة الها - 00:13:06

بسم الله ما شاء الله. سبعة الها. ستة في الارض والها في السماء اذا هم مشركون لانهم جعلوا مع الله الها اخرى مشركوا هذه الازمان لا يعرفون الله لا يعرفون الله البتة - 00:13:30

فالشرك المشركين في هذه الازمان اسوأ من شرك مشرك العرب. الذين عرروا الله ولكن لم يعبدوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لحسين الى من يجعل رغبتك ورهبتك قال للذى فيه السماء. وربنا قال الكلام ده - 00:13:54

حتى اذا ركبوا في الفلك وجرينا بهم بريح طيبة. وفرحوا بها. جاءتها ريح عاصف. وجاءهم موج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم
عملوا ايه ماذا صنعوا؟ دعوا مين؟ الاله؟ لا - 00:14:20

دعوا الله مش دعوا الله فقط. ولكن قال مخلصين له الدين ومن جملة الدعاء لان انجيتنا من هذه لنكونن منه الشاكرين ده حال
المشركين هذا حال المشركين ويعبدون من دون الله ما لا يضره - 00:14:43

ولا ينفعه ويقولون القول هنا بمعنى الزعم هؤلاء على هذه الاله الباطلة شفاعونا عند الله قال ربى سبحانه وتعالى قل اتبئون الله بما
لا يعلم. في السماوات ولا في الارض. اذا كان هذه الاله - 00:15:09

وتعتقدون ان لها قدرة تأثيرية فهل لهذه الاله ان تخبر عن شيء لا يعلمه الله في ملكه في السماء او في الارض هذا الاستفهام تقرير
وتوبیخ يرحمكم الله. تقرير وتوبیخ - 00:15:35

زي بالضبط لما يكون في واحد حلاق صح يقول لك انا باعرف اعمل كل حاجة في الدنيا قل له طب تعال. ممكن بس ابني الصغير ده
سنته بتوجهه. تخلعها ما يعرفش يخلعها - 00:16:04

يبقى اذا هذا السؤال لكي يبين عجزهم وانها ليست الاله وان الله هو واحد معبد بحق وان الانسان سعادته لا تكون الا با يكون
وصولا بذلك الله لكن ان يولي شطره اذا هذه العبودات الباطلة فهو الشقي في الدنيا وهو الخاسر - 00:16:20

في الاخره ولهذا نزه ربنا عز وجل عن عقيد نفسه عن عقائد المشركين فقال سبحانه وتعالى عم اي عن الذي يشركون متى ظهر
الشرك في الارض هل كان الشرك موجودا منذ ادم - 00:16:50

ادم اول الانبياء لان الله تعالى اصطفاه ثم بعد ذلك انزله الارض وامرها ونهاه وكلمه وامرها ونهاه واخبره اذا هذا انباء. لان الانبياء
بمعنى الاخبار. فاول نبي هو ادم - 00:17:19

فاما كان ادم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. كان نبيا موحدا وكان اولاده ايضا على التوحيد والايمان بدلالة قصة واتل عليهم نبأ
ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال - 00:17:45

لاقتلنك قال انما يتقبل الله منه المتقين. السياق قال ابن عباس ما بين ادم ونوح عشرة قرون كلها على التوحيد عشر قرون يا ترى
عشر قرون يعني عشر اجيال ولا عشر قرون يعني الف سنة؟ كلها على التوحيد - 00:18:14

ثم دب الشرك بين الناس ثم دب الشرك بين الناس. يبقى الناس الاول كان بيعملهم الدين. والمسألة دي مسألة مهمة جدا. الجماعة
العلمانية يزعمون ان الدين سبب في افتراق الناس - 00:18:44

ولكن الطرح ان الدين اختيار شخصي. الدين اختيار شخصي. براحتك وبالتالي الناس تجتمع على حاجة غير الدين. ايه الحاجة غير
الدين دي؟ اللي هو الوطن اذا الناس يجتمعون على معنى الوطن. وبالتالي الملحد والبوذى والهندوسي والسيخي - 00:19:07

واليهودي والنصراني واللي بيعبد الخنزير واللي بيعبد البقر واللي بيعبد نفسه واللي بيعبد المذاهب المادية دول كلهم هيجتمعون ان هم
ابناء ايه ابناء ايه؟ وطن واحد لكن لو قلنا ان الناس تجتمع على الدين يبقى الناس هيختلفون الى مئات والاف الطوائف - 00:19:33

الكلام ده كلام صر ربنا هو اللي اخبرنا ان الكلام ده كلام فاسد ازاي؟ قال الله كان الناس امة واحدة. بعث الله النبيين مبشرين
ومنذرين وقال وما كان الناس الا امة واحدة فاختلقو - 00:20:01

يبقى اذا الاصل ان الدين بيعمل ايه؟ بيعمل الناس يخليلهم امة واحدة ليس كما يظن الذين يكرهون الدين الدين ب يجعل الناس امة
واحدة الدين الصحيح ب يجعل الناس امة واحدة. اهدن الصحيح القائم على توحيد الله واتباع شرعه - 00:20:27

ده الدين الصحيح لو الناس كلها اجتمعت على هذا الدين الصحيح هيختلفون ولا هيجتمعون هيجتمعوا وبمقدار التزامهم بالتوحيد
وشرعية الله سبحانه وتعالى من غير اتباع اهواء بقدر اجتماعهم وعصمتهم من - 00:20:54

يبقى سبب الاختلاف هو القصور في تحمل الدين او الابتعاد عن الدين يبقى اختلف الناس سببه ايه؟ انهم اما يبتعدوا عن الدين او

يبقى قصور في تحمل الدين. لما يقع القصور - 00:21:21

يبترتب عليه ظهور الاهواء ولذلك يسمى اهل الفرق باهل الاهواء. لأن الهوى هو السبب الاساسي اللي جعلهم ماذا؟ يفترقوا والسبب الاساسي اللي جعلهم يفترقوا قال الله عز وجل وما كان الناس الا امة واحدة فاختلقو. وتصور المعنى الجميل ده - 00:21:40
ان هو بدأ بالنفي والاستثناء للدلالة على مش مجرد الاختصاص بس ده مجرد مسألة تأكيد الاختصاص. وما كان الناس الا امة واحدة فاختلقو لقول الله عز وجل وما محمد الا رسول - 00:22:12

وما محمد الا رسول. زي بالضبط. وما كان الناس الا امة واحدة فاختلقو. اختلقو امتي لما ابتعد بعض منهم عن الدين. اذا مجموعة مقيمة على الدين ومجموعة انحرفت على الدين. يبقى اتفقنا ولا - 00:22:36

اختلقو ولو لا كلمة سبقت من ربكم الكلمة التي سبقت من الله انه لا يعذب احدا حتى يبعث اليهم رسولا الكلمة التي سبقت لا يعذب احد حتى يبعث اليهم رسولا وايضا الكلمة التي سبقت من الله عز وجل ان يعطي للناس اجالهم. الناس - 00:22:56

يغذوا اجلهم ويقضوا مأربهم في هذه الحياة ثم يكون الجزاء عنده يوم القيمة ولو لا كلمة سبقت من ربكم ولو لا هذه الكلمة الكونية والشرعية لجعل الله عز وجل للناس هلاكهم وهذا قوله تعالى لقضى بينهم فيما فيه يختلفون - 00:23:39

ويقولون المشركون ودول بقى مشركي قريش. العرب ويقولون لو لا انزل عليه اية من ربنا احنا عاذرين اية باهرة. طب ما ربنا عز وجل اraham الايات الباهرات اقتربت الساعة وانشق القمر. رأوا هذه الاية - 00:24:08

ومع ذلك لم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وارادوا ان يعنتوا النبي عليه الصلاة والسلام من جملة الاهانات وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا. ارض مكة - 00:24:33

فدي ارض جبلية صخرية ليس فيها ماء ولذلك بتر زمم ده من ايات الله عز وجل. ربنا هو اللي فجره. فقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر جير لنا من الارض الصلبة الجميلة ديت ينبوعا - 00:24:53

او تكون لك جنة من نخيل وعنبر فتفجر الانهار خالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفنا او تأتي بالله والملائكة قبيلة. قبيلة يعني جماعات بعد جماعات ربنا بتاعك ده اعوز بالله ينزل ومعه الملائكة. مجموعة مجموعه. او يكون لك بيت من زخرف من ذهب - 00:25:15

او ترقى في السماء تطلع قدامنا كده يطلع السما. ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه ايه ده كله ده يبقى ده الايات اللي هم طلبوها طب لو ربنا عز وجل اداهم الايات ديت؟ هل سيمؤمنون؟ ربنا قال لنا لن يؤمنوا. لن يؤمنوا - 00:25:45

لان الله تبارك وتعالى يعلمهم اذ ان النبي صلى الله عليه وسلم اraham انشقاق القمر بعد اذ طلبوه. قالوا احنا عاذرين نشوف اية خلي القمر ده نصين وبالفعل انشق القمر نصف كان قبالة الجبل ونصف كان خلف الجبل - 00:26:14

فبالتالي كل ما يقولونه انما هو نوع من الاعناد وقالوا لو لا انزل عليه اية من ربنا فقل يا محمد انما الغيب لله هذه الايات انما هي في رب الله. والله تبارك وتعالى هو الذي يأمر بها - 00:26:42

وبالتالي لا قبل لي بهذا الشيء. فقل انما الغيب لله ولكن انتظروا امر الله ان اني معكم من المنتظرین. نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقا واياكم ويهدينا واياكم. ويتحقق منا واياكم - 00:27:07

وان يبارك في اولاد المسلمين وشبابهم ونسائهم وفتياهم. وان ينزل علينا بركته وخيره. و صلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى الله وصحبه وسلم - 00:27:27